

التاريخ: 25. 01. 2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحِ

فَاصْنَعِ مَا شِئْتَ.

"خُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ"

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ!

يَهْدِفُ الْإِسْلَامُ إِلَى تَوْجِيهِ الْعَوَاطِفِ الْمَوْجُودَةِ فِي خُلَاصَةِ الْإِنْسَانِ نَحْوَ الْخَيْرِ وَذَلِكَ وَفْقَ الْمَبَادِئِ الَّتِي حَدَّدَهَا اللَّهُ تَعَالَى. حَيْثُ يَتَطَلَّبُ قِيَامُ الْإِنْسَانِ تَجَنُّبَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ السَّيِّئَةِ وَالْبَشْعَةِ وَالْإِبْتِعَادِ عَنِ الشَّرِّ وَالْإِتِّجَاهِ نَحْوَ الْخَيْرِ، يَتَطَلَّبُ مَبَادِئَ عَالَمِيَّةٍ. يَحْتَلُّ الْحَيَاءُ الَّذِي يَشْمَلُ الضَّمِيرَ وَالرَّحْمَةَ وَالْحَجَلَ الْمَرْتَبَةَ الْأُولَى فِي هَذِهِ الْمَبَادِئِ الْعَامِلَةِ الَّتِي تُوجِّهُ الْإِنْسَانَ لِلْعَمَلِ مِنْ أَجْلِ رِضَى اللَّهِ تَعَالَى وَتَنْسِيقِ الْعَلَاقَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ.

الْحَيَاءُ هُوَ عَاطِفَةٌ بِالْفِطْرَةِ تُسَاهِمُ بِمَعْرِفَةِ الْإِنْسَانِ حُدُودَ الْخُصُوصِيَّاتِ وَتَوَجِّهَهُ نَحْوَ الْخَيْرِ. هَذِهِ الْمِيزَةُ الَّتِي يُحِبُّهَا اللَّهُ تَعَالَى هِيَ زِينَةُ الْإِيمَانِ وَوَصْفٌ أَسَاسِيٌّ مَوْجُودٌ فِي خَمِيرَةِ الْإِنْسَانِ. وَهُوَ الدَّرْعُ الْأَقْوَى الَّذِي يَحْمِي الْإِنْسَانَ مِنَ الْخَطِيئَةِ. يَمَلَأُ الْحَيَاءُ قَلْبَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحُبِّ وَالْإِحْتِرَامِ وَالْأَمَانِ وَيُسَاهِمُ فِي

الْإِبْتِعَادِ عَنِ التَّطَرُّفِ لِتَكْوِينِ مُجْتَمَعٍ مُطْمَئِنٍّ. لِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِهِ "إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعِ مَا شِئْتَ" ¹.

أَعْرَازِي الْمُؤْمِنِينَ!

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ "وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ" ². فَقَدْ عَدَّ اللَّهُ تَعَالَى الْحَيَاءَ الْعَفِيفَةَ وَسَبِيلَةً لَوْصُولِ الْإِنْسَانِ نَحْوَ النِّجَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: "قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ" ³ ثُمَّ اتَّبَعَهُ بِأَمْرِهِ قَائِلًا: "وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ" ⁴. فَجَمِيعُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ مَسْئُولِينَ عَنِ الْإِبْتِعَادِ عَنِ الْحَرَامِ وَالْإِتِّزَامِ بِالْعِفَّةِ.

فَقَدْ أَصَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى التَّشْجِيعِ عَلَى الْعِفَّةِ فِي ظِلَامِ عَهْدِ الْجَاهِلِيَّةِ الَّذِي انْعَدَمَتْ فِيهِ الْأَخْلَاقُ وَالْقِيَمُ الْمَعْنَوِيَّةُ. وَأَشَارَ فِي حَدِيثِهِ بَعْدَ النَّبُوءَةِ "خُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ" ⁵ أَنَّ هُنَاكَ رَابِطٌ مَتِينٌ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْحَيَاءِ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ" ⁶.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

دِينُنَا الْقَضِيْلُ يَنْصَحُنَا بِالْعِفَّةِ وَالْحَيَاءِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْنَا الزِّنَا الَّذِي يَقْضِي عَلَى الْفَضِيلَةِ. لِأَنَّ أَيَّ عِلَاقَةٍ مُشْتَرَكَةٍ خَارِجِ نِطَاقِ الزَّوْجِ

أَعْرَائي الْمُؤْمِنِينَ!

دَعُونَا نَلْتَرِمَ بِالْحُدُودِ الَّتِي حَدَدَهَا دِينُنَا
لِلْإِتِّعَادِ عَنِ الْخَطِيئَةِ. وَلَا نَسْمَحْ لِأَيِّ فِرْصَةٍ
صَغِيرَةٍ قَدْ تُؤَدِّي لِلْإِنْحِلَالِ الْأَخْلَاقِيِّ. وَنَرْتَدِي
ثِيَابَ التَّقْوَى وَنَسْلَخَ بِالْحَيَاءِ وَالْعِفَّةِ. وَلَا نَنْسَى
أَنَّ هَذِهِ الرُّوحَ وَهَذِهِ الْأَمْلاكَ هِيَ أَمَانَةٌ لَدِينِنَا
وَسَنْحَاسِبُ عَلَى هَذِهِ النِّعَمِ. وَلَا نَتَّخِذُ بِالْوَأْنِ
الْحَيَاةَ الْمُخَادِعَةَ وَالْهَوَسَ الْمُؤَقَّتِ. فَكُلُّ مَنْ
يَسْلُكُ طَرِيقَ الْوَحْيِ سَيَكُونُ صَاحِبَ عِزَّةٍ
الْمُؤْمِنِ الَّذِي يُلَبِّي نِدَاءَ الْإِيمَانِ، وَكُلُّ مَنْ يَتَّبِعُ
نَفْسَهُ وَهَوَاهُ سَيَكُونُ مَصِيرَهُ الْمَذَلَّةَ.

¹ البخاري، الأدب، 78

² المؤمنون، 5/23

³ النور، 30/24

⁴ النور، 31/24

⁵ ابن ماجه، الزهد، 17

⁶ البخاري، الأدب، 77

⁷ الإسراء، 32/17

المديرية العامة للخدمات الدينية

وَالْعَلَاقَةَ دُونَ النِّكَاحِ هِيَ زِنًا فِي دِينِ الْإِسْلَامِ
الَّذِي يُعْتَبَرُ مِنَ الْكَبَائِرِ وَتُعْتَبَرُ أَيْضًا مِنْ
الْأَفْعَالِ الْبَغِيضَةِ الْكَبِيرَةِ وَلَا يَقْبَلُهُ الْعَقْلُ. وَهُوَ
تَصَرُّفُ الْإِنْسَانِ بِشَكْلِ مُخَالَفٍ لِلْفِطْرَةِ
وَتَقْوِيضٍ لِلْكَرَامَةِ. يُسَاهِمُ الزَّيْنَةُ بِعَيْشِ الْإِنْسَانِ
دُونَ قِيَمَةٍ وَيَقْضِي عَلَى أَوَاصِرِ الشَّفَقَةِ
وَالْمَحَبَّةِ. كَمَا يَزْرَعُ بُدُورَ عَدَمِ الثِّقَةِ وَالْكَرْهِ
وَالْبُغْضِ بَيْنَ النَّاسِ وَيُرْغِزُ الْجُدُورَ الْمَعْنَوِيَّةَ
وَالْأَخْلَاقِيَّةَ لِلْمُجْتَمَعِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْمُحْتَرَمُونَ!

هُنَاكَ حُكْمٌ كَثِيرٌ لِلْأَوَامِرِ وَالْمَنْعُوعَاتِ
الَّتِي فَرَضَهَا اللَّهُ تَعَالَى. وَأَهْمُ حِكْمَةٍ فِي الْإِلْتِمَامِ
بِالْعِفَّةِ وَتَحْرِيمِ الزَّيْنَةِ هُوَ حِمَايَةُ الْعَائِلَةِ. لِأَنَّ
الْعَلَاقَاتِ الْخَارِجَةَ عَنِ نِطَاقِ الزَّوْجِ تُرْغِزُ
الْعَلَاقَةَ الْعَائِلِيَّةَ وَتُسَبِّبُ فِي فُقْدَانِهَا، كَمَا تُهَدِّدُ
الْأَجْيَالَ النَّقِيَّةَ النَّظِيفَةَ.

أَعْرَائي الْمُسْلِمِينَ!

الْحَرَمَانُ مِنَ الْحَيَاءِ وَالْعَقَافِ بِمِثَابَةٍ
فَاجِعَةٌ لِلْإِنْسَانِ. وَهَذَا الْوَضْعُ مُؤَلِّمٌ لِلْغَايَةِ لِأَنَّهُ
يُبْعِدُ الْإِنْسَانَ عَنِ رِضَى رَبِّ الْعَالَمِينَ وَيُقَرِّبُهُ
مِنَ الْعَذَابِ وَالْخُسْرَانِ الْأَبَدِيِّ. لِذَلِكَ لَمْ يُحَرِّمْ
الْإِسْلَامُ الزَّيْنَةَ فَقَطْ وَإِنَّمَا حَرَّمَ أَيْضًا التَّصَرُّفَاتِ
الَّتِي تُؤَدِّي إِلَيْهِ. فَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ صِغَرِ
الْحُطُوتِ الَّتِي قَدْ تُؤَدِّي إِلَيْهِ وَالْمُنَافِيَةَ لِلْأَخْلَاقِ
عَدَمُ الْإِتِّعَادِ عَنِ أَيِّ شَيْءٍ يُؤَدِّي إِلَيْهِ مَصِيرُهُ
الْحَرَامِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: "وَلَا
تَقْرَبُوا الزَّيْنَةَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا"⁷.